Downloaded from: justpaste.it/sm1i

إن الرقى والتمائم والتولة شرك

سلسلة العقيدة الإصدار رقم (28)

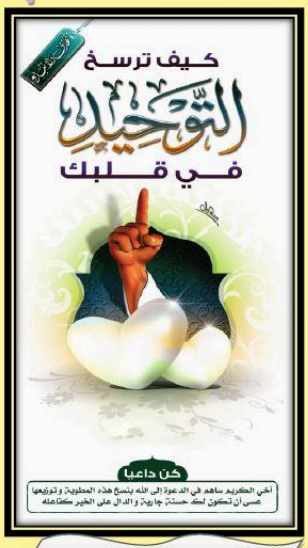

أعدها عزمي إبراهيم عزيز

(والتمـائم شـرك) التمـائم : جمـع تميمـة ، وهـي خـرز أو قـلادة في الـرأس ، كـانوا في الجاهليـة يعتقـدون أن ذلـك يدفع الآفات

أنواعها : وهي على نوعين :

1. الـتي تعلـق علـى الأشـخاص مـا كـان مـن غـير القـرآن ، كـالخرز والعظـام والـودع والخيـوط والنعـال والمسـامير وأسمـاء الشـياطين والجـن والطلاسـم ، فهـذا محـرم قطعـاً ، وهـو مـن الشرك لأنه تعلق بغير الله

2. مـا كـان مـن القـرآن ـ كـأن يكتـب آيـات مـن القـرآن ـ أو من أسماء الله وصفاته وتعليقها للاستشفاء بها .

فهذا النوع قد اختلف العلماء في حكم تعليقه على قولين

الجـواز والمنـع وهـو قـول جماعـة مـن الصـحابة ، مـنهم : ابـن مسـعود ، وابـن عبـاس والـراجح هـو المنـع وهـو الصـحيح لوجوه ثلاثة :

الوجه الأول : عموم النهي ولا مخصص للعموم .

الوجـه الثـاني : سـد الذريعـة ، فإنهـا تفضـي إلى تعليـق مـا لـيس مباحـاً الوجـه الثالـث : أنـه إذا علـق شـيئاً مـن القـرآن فـلا بـد أن يمتهنـه المعلـق بحملـه معـه في حـال قضـاء الحاجـة والاستنجاء ونحو ذلك

قـال الحـافظ : التولـة شـيء كانـت المـرأة تجلـب بـه محبـة زوجهـا ، وهـو ضـرب مـن السـحر ، وإنمـا كـان ذلـك مـن الشـرك ، لأنهم أرادوا دفع المضار وجلب المنافع من عند غير الله.

التولة من أنواع السحر الذي يصنعه من لا خلاق له، والسحر لا يكون إلا بواسطة الشيطان، بأن يطيعه الإنسان، وقد يسجد له، وقد يقرب له قرباناً، فينتفع بذلك، وهو من استمتاع بعض الجن ببعض الإنس وقد ذكر العلماء أن السحر لا يمكن أن يحصل من دون شـرك؛ لأن السـحر كلـه بواسـطة الشـيطان. ولـه تـأثير في الأبـدان وفي الأفكـار والعقـول، قـد يفسـد العقـل وقـد يفسـد البـدن وقد يقتل.

الفوائد:

1. تحريم الرقى وأنها من الشرك إلا ما كان منها مشروعا.
2. تحريم التمائم وأنها من الشرك.
3. تحريم التولة وأنها من الشرك.
4. جواز الاستعاذة بكلام الله، فهو من صفات الله جل وعلا .
5. أن الرقى الموصوفة بكونها شركاً هي التي يستعان فيها بغير الله، وأما إذا لم يذكر فيها إلا أسماء الله وصفاته وآياته والمأثور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهذا حسن جائز أو مستحب
6. الرقى رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العين والحمة.
7. عدم جواز عمل الرقى المحرمة، وتعليق التمائم، والتولة، ومن اعتقد في ذلك النفع من دون الله كان مشركا شركا أكبر، سواء في ذلك من يعملها للناس ومن تعمل له طوعا، فيجب على المسلم أن يبتعد عن هذه الأعمال المحرمة، كما يجب عليه تجنب كل من يمارس ذلك، لئلا يلحقه الوعيد الذي ورد في إتيان السحرة وتصديقهم.

مناسبة الحديث للباب وللتوحيد:

حيث دل الحديث على أن الرقى غير المشروعة والتمائم والتولة من الشرك

ملاحظة:

اختلف العلماء في التميمة من القرآن. قال بعضهم: إنها حرام، واحتج بعموم هذا الحديث. وقال بعضهم: إنها مباحة، وقاسها على جواز الرقية بالقرآن. والقول الأول أرجح.

المناقشة: أخي المسلم اختبر نفسك لبيان مدى استفادتك من المطوية:

أ. اشرح الكلمات الآتية: الرقى، التمائم، التولة.

ب. اشرح الحديث شرحا إجماليا.

ج. استخرج ثلاث فوائد من الحديث مع ذكر المأخذ.

د. وضح مناسبة الحديث لباب ما جاء في الرقى والتمائم، ثم وضح مناسبته للتوحيد.

والله اعلم .....

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الرقى والتمائم والتولة شرك".

رواه أحمد وأبو داود. وهو في الصحيحة للألباني

ابن مسعود" هو: عبد الله بن مسعود بن غافل الهُذلي الصحابي الجليل، من أئمة العلم المعروفين في الصحابة، ومن أشهر القرّاء لكتاب الله عزّ وجلّ، وهو الذي أُعجب النبي صلى الله عليه وسلم بقراءته، وقال: "من أراد أن يسمع القرآن غضًّا طريًّا كما أنزل؛ فليسمع إلى قراءة ابن أم عبد"، وقد أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليه، فقال: يا رسول الله كيف أقرأ عليك وعليك أُنزل؟.

قال صلى الله عليه وسلم: "إني أحب أن أسمعه من غيري". قال عبد الله: فقرأت عليه من أول سورة النساء حتى بلغت قوله تعالى: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً(41)} قال النبي صلى الله عليه وسلم: "حسبك"، قال: فالتفت إليه صلى الله عليه وسلم فإذا عيناه تذرفان. والشاهد من هذا: فضيلة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وكان من أوْعية العلم، وكان له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة، وكان مُفتياً من مشاهير المُفتين من الصحابة، وكان يقال له: صاحب السِّواد، لأنه كان يحمل نعليّ الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفضائله كثيرة رضي الله عنه، وكان من السابقين الأولين سبب ذكر عبد الله بن مسعود لهذا الحديث: أنه رأى على امرأته زينب رضي الله عنها خيطاً في عنقها، وقال: لأنتم يا آل عبد الله أغنياء عن الشرك، قالت: إن عيني كانت تَطْرُف، فأذهب إلى فلان اليهودي فيرقاها فتكف، قال رضي الله عنه: إنما ذلك شيطان يَنْخسُها بكفه، فإذا رُقي كفّ، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الرُّقى والتمائم والتوَلة شرك".فهو لما قطع هذا الخيط، وأنكر على زوجته هذا الفعل؛ ذكر الدليل من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

شرح الكلمات:

الرقى: هي العزائم. قال ابن الأثير : الرقية العوذة التي يرقى بها أصحاب الآفة كالحمّى والصرع وغير ذلك من الآفات

التمائم: جمع تميمة، وهي ما يعلقونه من الخرز ونحوها على الصبيان اتقاء العين.

التولة: شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها والرجل إلى زوجته.

الشرح الإجمالي:

يخبرنا ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا بأن الرقى وهي العزائم، والتمائم وهي التي تعلق على الأطفال من الخرز ونحوها، والتولة وهي التي تصنع لتحبب أحد الزوجين إلى الآخر بأنها شرك بالله.

أنواعها :

1. رقى شرعية .
2. رقى شركية .

أولاً : الرقى الشرعية :

ما كان خالياً من الشرك ، بأن يقرأ على المريض شيء من القرآن أو يعوذ بأسماء الله وصفاته ، فهذا مباح .

قـال الإمـام السـيوطي : قـد أجمـع العلمـاء علـى جـواز الرقـى عند اجتماع ثلاثة شروط :

1. أن تكون بكلام الله أو بأسمائه وصفاته .
2. أن تكون الرقى باللسان العربي وما يُعرف معناه .
3. أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها ، بل بتقدير الله تعالى

قـال ابـن حجـر في الفـتح : قـد أجمـع العلمـاء علـى جـواز الرقى عند اجتماع هذه الشروط .

مشروعية الرقية :

– النـبي صـلى الله عليـه وسـلم (رقـى ورُقـي وأمـر بالرقيـة وأجازهـا .عـن جـابر (قـال : كـان خـالي يرقـي مـن العقـرب فنهـى رسـول الله (عـن الرقـى ، قـال : فأتـاه فقـال : يـا رسـول الله ، إنـك نهيـت عـن الرقـى وأنـا أرقـي مـن العقـرب ، فقـال : (مـن اسـتطاع مـنكم أن ينفـع أخـاه فليفعـل) . رواه مسلم

وعـن جـابر قـال : كـان أهـل بيـت مـن الأنصـار يقـال لهـم آل عمـرو بـن حـزم ، يرقـون مـن الحمـة ، وكـان رسـول الله (قـد نهى عن الرقى ، فأتوه فقالوا :

يـا رسـول الله ، إنـك قـد نهيـت عـن الرقـى ، وإنـا نرقـي مـن الحمـة ، فقـال لهـم : (اعرضـوا علـي) ، فعرضـوها عليـه فقال : (لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً) . رواه مسلم

ثانياً : الرقى الشركية :

وهـي الـتي يسـتعان فيهـا بغـير الله ، مـن دعـاء غـير الله والاسـتغاثة والاسـتعاذة بـه ، كـالرقى بأسمـاء الجـن ، أو بأسمـاء الملائكة والأنبياء والصالحين .

فهـذا دعـاء لغـير الله وهـو شـرك أكـبر ، أو يكـون بغـير اللسـان العـربي ، أو بمـا لا يُعـرف معنـاه ، لأنـه يخشـى أن يـدخلها كفـر أو شـرك ولا يعلـم عنـه ، فهـذا النـوع مـن الرقيـة ممنوع .